257509 ـ ما العدد الحقيقي للحور العين للمسلم في الجنة؟

السؤال

ما العدد الحقيقي للحور العين للمسلم في الجنة؛ فقد سمعت أن للمسلم حوريتان، وسمعت شيخا آخر يقول: إن للمسلم مائة حورية، وفي كتاب "حادي الأرواح لبلاد الأفراح" لابن القيم أن للمسلم عددا ـ لا أذكره من الحور ـ وأربع آلاف بكر، وثمانية آلاف أمة؟

ملخص الإجابة

والخلاصة أنه لم يرد حديث صحيح – بحسب كلام ابن القيم وابن حجر – في تحديد ما للمؤمن من الحور العين في الجنة، ويتفق العلماء أن له زوجتين في أقل تقدير، ويختلفون في تحديدهما عن كانتا من الحور العين أم من نساء الدنيا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الصحيح الثابت في السنة النبوية هو الحديث عن زوجتين للمؤمن في الجنة، كما ثبت في "صحيح البخاري" (3245)، وفي "صحيح مسلم" (2834)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ)

وقد وردت بعض ألفاظ هذا الحديث تقيد الزوجتين بوصفهما من الحور العين، وروايات أخرى مطلقة دون تقييد.

وأما الزيادة على ذلك – سواء على سبيل الزواج أو على سبيل التسري ـ فقد ورد فيها حديث صحيح ، لكنه غير صريح، وأحاديث أخرى صريحة ولكنها غير صحيحة. سيأتي نقلها في كلام العلماء .

والمقصود هنا : بيان الحاصل من هذه الأحاديث، وهو ما قاله ابن قيم الجوزية رحمه الله:

"لا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين ، لما في الصحيحين [البخاري (3243)، ومسلم (2838)] من حديث أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤ مجوفة طولها ستون ميلا ، للعبد المؤمن فيها أهلون ، فيطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا)" انتهى من "حادي الأرواح" (ص232)

ولمزيد من العلم ننقل هنا أقوال العلماء التي وقفنا عليها في عدد ما للمسلم في الجنة من النساء، وخلاصتها ما قررناه أعلاه،

ولا نرى أكثر ما سنسرد من أقوال متعارضا معه، فالفارق أننا لم نخض في التفرقة بين ما له من نساء الدنيا، وما له من الحور العين:

القول الأول:

له زوجتان من نساء الدنيا، وله من الحور العين سوى ذلك بحسب عمله، دون تحديد بعدد.

يقول ابن تيمية رحمه الله:

"وقد صح : لكل رجل من أهل الجنة زوجتان من الإنسيات ، سوى الحور العين" انتهى من "مجموع الفتاوى" (6/ 432)

ويقول ابن كثير رحمه الله:

"المراد من هذا أن هاتين من بنات آدم، وله غيرهما من الحور العين ما شاء الله عز وجل" انتهى من "البداية والنهاية" (20/341)

وزاد بعض العلماء بأن الزوجتين هما أقل ما يكون، وإلا فالعدد في زيادة.

يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله:

"قوله: (ولكل واحد منهم زوجتان) أي: من نساء الدنيا؛ فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا ـ في صفة أدنى أهل الجنة منزلة ـ: (وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة ، سوى أزواجه من الدنيا) وفي سنده شهر بن حوشب، وفيه مقال. ولأبي يعلى في حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبي هريرة في حديث مرفوع: (فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله، وزوجتين من ولد آدم) وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد رفعه: (إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم، وثنتان وسبعون زوجة) وقال: غريب. ومن حديث المقدام بن معد يكرب عنده: (للشهيد ست خصال) الحديث. وفيه: (ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين) وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه والدارمي رفعه: (ما أحد يدخل الجنة إلا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين، وسبعين وثنتين من أهل الدنيا) وسنده ضعيف جدا.

وأكثر ما وقفت عليه من ذلك ما أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه: (إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، أو إنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب) وفيه راو لم يسم. وفي الطبراني من حديث ابن عباس: (إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مائة عذراء).

وقال ابن القيم: ليس في الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين ، سوى ما في حديث أبي موسى: (إن في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة له فيها أهلون، يطوف عليهم) .

قلت: الحديث الأخير صححه الضياء.

وفي حديث أبي سعيد عند مسلم في صفة أدنى أهل الجنة: (ثم يدخل عليه زوجتاه) .

والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان" انتهى من "فتح الباري" (6/ 325)

لكن رفض آخرون أن تكون الزيادة في زوجات نساء الدنيا، وإنما في السراري من الحور العين فحسب.

واختلف كلام ابن قيم الجوزية رحمه الله، فتحدث في بداية المقام عن زوجتين من الحور العين، والزيادة في السراري بحسب العمل، ثم أكد في آخر المقام أن المؤمن له أكثر من اثنتين دون شك أو ريب، ولكن هكذا بإطلاق، فلم يحدد اثنتين من أزواج نساء الدنيا، أم من الحور العين، أم غير ذلك.

يقول رحمه الله:

"(لكل امرئ منهم زوجتان) والظاهر أنهن من الحور العين" انتهى من "حادي الأرواح" (ص: 125)

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله – بعد أن ساق الأحاديث التي سبقت في كلام ابن حجر في عدد ثنتين وسبعين من الحور العين ـ :

"والأحاديث الصحيحة إنما فيها إن لكل منهم زوجتين، وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة:

فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة، كالخدم والولدان.

وإما أن يراد أنه يعطي قوة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال: له كذا وكذا زوجة.

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة) هذا حديث صحيح. فلعل من رواه (يفضي إلى مائة عذراء) رواه بالمعنى. أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات. والله أعلم" انتهى من "حادي الأرواح" (ص: 157)

القول الثاني:

له زوجتان من نساء الدنيا، وسبعون من الحور العين، هذا في أقل ما يكون، ولا حد للأكثر.

يقول العراقي رحمه الله:

"الزوجتان من نساء الدنيا، والزيادة على ذلك من الحور العين... قد تبين ببقية الروايات أن الزوجتين أقل ما يكون لساكن الجنة من نساء الدنيا، وأن أقل ما يكون له من الحور العين سبعون زوجة. وأما أكثر ذلك فلا حصر له ... وروى الترمذي من رواية ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره، مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية)" انتهى من " طرح التثريب في شرح التقريب" (8/ 270)

القول الثالث:

له زوجتان من الحور العين في أقل تقدير، وله زيادة على ذلك بحسب كل واحد.

يقول ابن رجب رحمه الله:

"هاتان الزوجتان من الحور العين، لا بد لكل رجل دخل الجنة منهما، وأما الزيادة على ذلك، فتكون بحسب الدرجات والأعمال، ولم يثبت في حصر الزيادة على الزوجتين شيء" انتهى من " التخويف من النار" (ص: 268)

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

"لكل واحد زوجتان من الحور العين غير زوجاته من الدنيا، وغير ما يعطى من الزوجات الأخريات من الحور العين، وكل واحد لا ينقص عن زوجاته من الحور العين مع ما له من زوجات من الدنيا" انتهى من " دروس للشيخ عبد العزيز بن باز" (4/ 21، بترقيم الشاملة آليا)

ويقول أيضا رحمه الله:

"يعطى كل زوج من الحور العين ما شاء الله منهن، على حسب أعماله الصالحة وتقواه لله جل وعلا، ولكل واحد زوجتان من الحور العين، غير ما يعطى منهن زيادة على ذلك، كل واحد له زوجتان من الحور العين، هذا أمر معلوم، لكن الزيادة الله الذي يعلم مقدارها" انتهى من "فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر" (4/ 351)

والخلاصة :

أنه لم يرد حديث صحيح – بحسب كلام ابن القيم وابن حجر – في تحديد ما للمؤمن من الحور العين في الجنة .

ويتفق العلماء أن له زوجتين في أقل تقدير، ويختلفون في تحديدهما عن كانتا من الحور العين أم من نساء الدنيا.

والله أعلم.